

أضواء البيان

@ 495 الفلاح { لَكُمْ فِيهَا فَوَاحِشٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ } وقوله

تعالى : { وَفَاكِهَةٌ وَأَبْصَالٌ } إلى غير ذلك من الآيات . .

وما ذكره هنا من الامتنان بالحب جاء موضحاً في آيات أخر ، كقوله تعالى : {

فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الذُّرِّ الْأَصِيدِ } ، وقوله تعالى { فَأَنْبَتْنَا فِيهَا

حَبًّا وَعَنْبِيًّا } وقوله تعالى : { وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ

يَأْكُلُونَ } ، وقوله تعالى { نَزَّخْرُجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا } . وقوله تعالى

: { إِنَّ اللَّيْلَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى } إلى غير ذلك من الآيات . .

وما ذكره تعالى هنا من الامتنان بالنحل ، جاء موضحاً في آيات كثيرة كقوله تعالى : {

وَالنَّخْلَ خَلَّ بِأَسْفَلَاتِ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ } ، وقوله تعالى

{ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ } ، والآيات بمثل ذلك

كثيرة معلومة . .

وما ذكره هنا من الامتنان بالريحان ، على أنه الرزق كما في قراءة حمزة والكسائي ، جاء

موضحاً في آيات كثيرة أيضاً كقوله تعالى : { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ آيَاتِهِ

وَيُنزِّلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا } وقوله تعالى : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ

مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ } ، وقوله تعالى : { أَمْ مَّنْ هَذَا الَّذِي

يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ } ، وقوله تعالى : { وَصَوَّرَكُمْ فَأَنْسَن-

صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة . .

مسألة .

أخذ بعض علماء الأصول من هذه الآية الكريمة وأمثالها من الآيات كقوله تعالى : { هُوَ

الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ فِي الْوَسْطِ جَمِيعًا } أن الأصل فيما على الأرض الإباحة ،

حتى يرد دليل خاص بالمنع ، لأن [] امتن على الأنعام بأنه وضع لهم الأرض ، وجعل لهم فيها

أرزاقهم من القوت والتفكه في آية الرحمن هذه ، وامتن عليهم بأنه خلق لهم ما في الأرض

جميعاً في قوله { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ فِي الْوَسْطِ جَمِيعًا } . .

ومعلوم أنه جل وعلا لا يمتن بحرام إذ لا منة في شيء محرم ، واستدلوا لذلك أيضاً بحصر

المحرمات في أشياء معينة في آيات من كتاب [] ، كقوله تعالى { قُلْ لَا أَجِدُ فِي مآ